

ملفات تربوية

سلسلة أبحاث تربوية شهرية تنشرها اللجنة الإعلامية للجمعية المغربية

لأساتذة التربية الإسلامية

إشراف

عبد السلام محمد الأحمر

تنسيق

د. علال بلحسني

د. سعيد العطري

إخراج

بوجمعة احراير

للتواصل

aampe@yahoo.fr

علا بلحسني: 0661884342

سعيد العطري: 0674540873

ما ينشر في السلسلة لا يمثل بالضرورة رأي اللجنة

ملفات تربوية

10

ضعف مشاركة المتعلم في مادة التربية الإسلامية - الأسباب والحلول -

إعداد الأستاذين المتدربين:

محمد الكرنى - رشيد مراد

إشراف الأستاذ: الدكتور عبد الإله مطيع

المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين
لجهة الرباط سلا زمور زعير
الرباط

مسلك تأهيل أساتذة التعليم الثانوي الإعدادي
شعبة التربية الإسلامية

السنة التكوينية 1434-1435 هـ // 2013-2014 م

تقديم

يمكن اعتبار هذا البحث التربوي المعنون بـ " ضعف مشاركة المتعلم في مادة التربية الإسلامية: الأسباب والحلول"، الذي تقدم به المفتشان المتدربان " محمد الكرنى ورشيد مراد"، بإشراف الأستاذ الدكتور "عبد الله مطيع"، من البحوث التربوية الجادة المنشغلة بقضية الرقي بمادة التربية الإسلامية تعليماً وتعلماً.

قارب الباحثان هذا الموضوع، الذي يثير إشكالية ديداكتيكية، مقارنة تتوخى روح المنهج العلمي ، حيث اقترحا مجموعة من الفرضيات التي يمكن أن نفسر بها ظاهرة ضعف مشاركة المتعلم في مادة التربية الإسلامية، منطلقين من مجموعة من الأسئلة القلقة التي حاولوا من خلالها وضع اليد على بعض مكامن الخلل بخصوص هذا الموضوع. كما أنهما اعتمدا على تقنية من أهم تقنيات البحث العلمي الميداني لرصد وتتبع الظواهر، ألا وهي تقنية "الاستمارة"، حيث وزعا مجموعة من الاستمارات على عينات من التلاميذ، وكذا الأساتذة، مستثمرين المعطيات المتوصل إليها في شكل إحصاءات دالة. وإضافة مزيد من العلمية والموضوعية والمصادقية على بحثهما، فقد اختارا مؤسستين مختلفتين جغرافياً كعينات للدراسة، الأولى هي ثانوية 11 يناير الإعدادية بنيابة تمارة، والثانية هي ثانوية طارق بن زياد التأهيلية بكرامة نيابة ميدلت.

لم يلجأ الباحثان إلى الأحكام الجاهزة المسبقة التي تحمل المسؤولية لطرف دون آخر، بل إنهما تحلوا بجرأة كبيرة حينما أشركا المدرس في تحمل جزء غير يسير من المسؤولية، عن هذه الظاهرة التي أصبحت تستفحل سنة تلو الأخرى.

إضافة إلى ما سبق ذكره، فإن الباحثين لم يكتفيا، فقط، برصد أسباب الظاهرة، بل تجاوزوا ذلك إلى اقتراح حلول لها، قد تكون مساعدة للمدرسين أثناء ممارستهم البيداغوجية ونخص بالذكر المدرسين الجدد.

والجدير بالذكر أن هذا البحث جاء في أوانه، مادامت السنة الدراسية مازالت في بدايتها، حيث إن مثل هذه المواضيع قد تكون مساعدة لكثيرين من المدرسين في رسم خارطة طريق واضحة المعالم للوصول بالمتعلمين إلى تحقيق جودة تعلمات ترقى إلى مستوى الطموحات الكبيرة، التي يحملها نساء ورجال مادة التربية الإسلامية.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل

د. علال بلحسني

مقدمة

تعتبر مشاركة التلاميذ في بناء الدرس خلال الحصة التعليمية التعليمية المحك الأول لتبين مدى نجاعة العملية التعليمية التعليمية. لذلك فعجزهم عن المشاركة يطرح عدة أسئلة ينبغي الإجابة عنها وتوضيحها حتى يتسنى للمهتمين معالجتها واقتراح بدائل يمكن أن تكون خير وصفة لعلاج داء التراجع في التحصيل الدراسي، والمرتبط أساسا بمشاركة المتعلم في بناء الدروس المقررة ضمن البرنامج التعليمي.

وهذا الحكم ناتج عن ملاحظة واستقراء، فما لاحظناه داخل الصفوف الدراسية وخاصة بالمسلك الثانوي الإعدادي، جعلنا نتساءل عن سبب هذا المشكل، مع العلم أن مواضيع المادة متداولة في الوسط الاجتماعي.

ولتحديد أسباب ضعف مشاركة المتعلمين في بناء درس التربية الإسلامية ارتأينا توجيه أسئلة إلى ذوي الشأن ومن يهمهم الأمر، من أساتذة وتلاميذ. من خلال ملء مجموعة من الاستمارات للوقوف على المشكل المطروح وتحليل عناصره وجزئياته.

ونأمل أن يكون بحثنا المتواضع هذا لبنة في محاولات أخرى لتحليل ظاهرة ضعف المشاركة في الفصل الدراسي، والبحث عن حلول ناجحة وناجعة لها، عسى أن توضع المنظومة التربوية في سكتها الصحيحة، بغية الانطلاق بالعملية التربوية والتعليمية نحو فعالية وإنتاجية أكبر.

الإطار النظري:

اهتمت الوزارة الوصية بإعداد كتاب التلميذ، مراعية مجموعة من المعايير من بينها أن يكون منسجما مع مقتضيات الميثاق الوطني للتربية والتكوين من جهة، ومع الاختيارات والتوجيهات المحددة في الوثيقة الإطار، مستوعبا للمركزات المنهجية والمواصفات البيداغوجية المنصوص عليها في دفتر التحملات، مراهننا على التجديد التربوي، طامحا إلى تحقيق الجودة المتوخاة إلى جانب مساهمة الكتاب في تزويد المتعلم بالمواصفات التي تتعلق بالجانب القيمي وبالكفايات والمضامين وتحقيق التكامل بين وحدات التربية الإسلامية.

لكن رغم توفر كل هاته المعايير فإن مستوى التلاميذ ظل ضعيفا في مادة التربية الإسلامية، ومن مظاهر هذا الضعف عدم قدرة التلاميذ على المشاركة داخل الفصل الدراسي.

وقد ارتأينا الاشتغال على هذا الموضوع نظرا لأهميته في تحقيق النجاح داخل الفصول الدراسية، وتحسين مستوى التلاميذ، وتجاوز التربية التقليدية المعتمدة من قبل بعض الأساتذة، باقتراح مجموعة من الحلول التي نرجو تحقيقها لضمان النجاح عبر خلق نظرة تجديدية للتدريس ولتقريب التربية الإسلامية من حياة المتعلم، وتغيير أسلوب الخطاب لدى الأستاذ وخلق علاقة دينامية

وجدانية بين كل من المتعلم والأستاذ في إطار تربوي. وقد اتخذ بحثنا طابعا استقرائيا إجرائيا تدخليا، حيث انطلق من ظاهرة ضعف مشاركة المتعلم داخل الفصل، محاولين البحث عن أسباب ومظاهر هذا الضعف، في أفق إيجاد حلول ومقترحات مناسبة.

هذا ويرى العديد من المهتمين بالتعليم ومؤسساته أن النظام التعليمي الحالي لم يعد ملائما للمرحلة التي نعيشها حاليا، مع العلم أنه كان من المفروض تجاوز بعض المشاكل في المنظومة التربوية، لكوننا نعيش في مجتمع متطلع إلى الرقي والتقدم ومتأثر بثقافات وحضارات أخرى تجاوزت مشاكل عدة في مجال التعليم.

وللوقوف بشكل جلي على هذه الظاهرة "ضعف مشاركة المتعلم في القسم"؛ سنقوم برصد أسباب ومظاهر هذا الضعف كما أشرنا سابقا وخاصة في مادة التربية الإسلامية. ولكن قبل ذلك يجب أن نحدد مفهوم الضعف في اللغة والاصطلاح.

يقول ابن منظور: "الضَعْفُ والضَّعْفُ خِلافُ القُوَّةِ وقيل الضَّعْفُ بالضم في الجسد والضَّعْفُ بالفتح في الرَّأْيِ والعَقْلِ وقيل هما معاً جائزان في كل وجه وخصَّ الأزهريُّ بذلك أهل البصرة فقال هما عند أهل البصرة سَيِّانٍ يُسْتَعْمَلانِ معاً في ضعف البدن وضعف الرَّأْيِ وفي التنزيل اللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَالضَّعْفُ لغة في الضَّعْفِ. عن ابن الأعرابي وأنشد وَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَغْمِزِ الدَّهْرَ عَظْمَهُ على ضَعْفٍ مِنْ حالِهِ وَفُتُورٍ فهذا في الجسم وأنشد في الرَّأْيِ والعقل ولا أشارك في رَأْيٍ أَخا ضَعْفٍ ولا أَلَيْنَ لِمَنْ لا يَبْتَغِي لِيْنِي وقد ضَعْفَ يَضَعْفُ ضَعْفًا وضَعْفًا"¹

وقد يتمثل الضعف في عدم قدرة المتعلم على المشاركة داخل الفصل الدراسي. إما لعدم امتلاكه للمعرفة، أو لاحتفاظ ذاكرته بمعلومات ترسخت في ذهنه، منذ أن صار إنسانا واعيا بكل ما يجول حوله، لكنه عاجز عن التعبير عنها إما شفويا أو كتابيا.

- فما هي الأسباب التي تقف وراء ضعف المشاركة داخل الفصل؟
- وهل يعود السبب إلى طبيعة المقرر الدراسي؟
- أم أن الأستاذ من حيث تكوينه؛ غير قادر على تفعيل العملية التعليمية التعلمية، والتأثير في المتعلم؟
- أم أن التلميذ هو المسئول عن تدني مستواه، وبالتالي تدني تحصيله الدراسي لعدم قدرته على التفاعل مع المادة المقدمة إليه؟
- أم أن السبب يعود إليهما معا (المدرس والمتعلم) باعتبارهما القطبين الرئيسيين في العملية التعليمية التعلمية؟

¹- لسان العرب لابن منظور، مادة "ضعف".

من خلال الأسئلة المقدمة نصوغ مجموعة من الفرضيات نبتغي خلالها تحديد مواطن ضعف المشاركة الصفية، والانطلاق منها لبلوغ الغاية المتوخاة من الدراسة قيد البحث.

لقد أورد السؤال الأول بأن السبب راجع إلى المقرر الدراسي، وقد تناوله العديد من الباحثين في دراساتهم؛ حيث يقول حمد الله اجبارة في كتابه "الهدر المدرسي الأسباب والعلاج": "سبق للتلاميذ أن أشاروا إلى المقرر الدراسي، واعتبروه طويلا ولا يستجيب لحاجياتهم، ولا يحفزهم على العملية التعليمية. يتفق الأساتذة مع التلاميذ في هذه النقطة، حيث اعتبر 52% منهم أن المقرر الدراسي لا يسهل عملية التعليم والتعلم"¹.

ويقول أيضا: "من أسباب الفشل الدراسي الذي يعاني منه التلاميذ هو عدم الاكتراث لأمرهم وتهميشهم (إقصاؤهم) أثناء إعداد الحصص التعليمية؛ التي هي حقيقة الأمر موجهة إليهم، وتشغل عليها لجان تأليف الكتاب من أجلهم"².

لقد جاء في النص الأول لحمد الله اجبارة أن المقرر الدراسي يعد طويلا، ولا يستجيب لحاجيات التلميذ، فطول المقرر يشعر التلميذ بالملل والضجر وهو شعور نابغ من الرتابة والجمود في الأنشطة الصفية. مما يوقع التلاميذ فريسة لتلك المشاعر. وقد اتفق كل من الأساتذة والتلاميذ كما أشار النص على أن المقرر لا يحفزهم ولا يسهل عليهم عملية التعليم والتعلم.

وقد عمد حمد الله اجبارة بربط الفشل الدراسي بالمقرر الدراسي، قائلا بأن لجان إعداد الكتاب لا تراعي اهتمامات وتطلعات التلميذ، وكذا البيئة التي ينتمي إليها هذا الأخير. هذا من جهة، ومن جهة أخرى يمكن إرجاع سبب ضعف المشاركة الصفية إلى الأستاذ، باعتباره محور العملية التعليمية التعليمية بشرط تحفيز وإشراك التلميذ في بناء المعرفة باعتباره المحور الثاني. فالتلميذ والأستاذ وجهان لعملية واحدة. ويقول حمد الله اجبارة عن هذا الموضوع: "لا زال المدرس في ظل العولمة، يحسب نفسه المالك الوحيد للمعرفة وأن التلميذ وعاء فارغ وجب ملؤه، وحشو ذهنه بالمعلومات التي تبقى الهاجس الرئيسي الذي يريد المدرس أن يتخلص منه. فلا يترك للتلميذ حيزا من الحركة والنشاط؛ ولماذا سيدعه المدرس يطرح أسئلة إذا كان يقدم له المعرفة جاهزة كاملة لا عيب فيها ولا يشوبها أي نقص"³.

رغم التقدم الحاصل في شتى العلوم والنظريات لازال بعض المدرسين يعتمد طرقا تقليدية في التدريس. فهدفهم الأساس هو حشو ذهن التلميذ بالمعرفة كاملة كما هي مقدمة إليه، ملزما إياه بحفظها عن ظهر قلب. وهذا الفعل يترتب عنه إغفال دور التلميذ وعدم إفساح المجال له بطرح الأسئلة ومناقشة المواقف المعروضة عليه، بحكم أن الأستاذ يقدم معارف جديدة لا عيب فيها، ولا تقبل

1- حمد الله اجبارة، الهدر المدرسي الأسباب والعلاج، ط1، 2011، ص 71

2- حمد الله اجبارة، الهدر المدرسي الأسباب والعلاج، ص 71

3- نفسه، ص 77

المناقشة. كما لا يمكن إخراج التلميذ من دائرة المسؤولية، لأنه وبكل بساطة عنصر فاعل في العملية التعليمية التعلمية والقطب الثاني في نجاحها. وتقاعسه عن الواجبات المسندة إليه من إعداد قبلي للدروس المقررة، وكذا الإطلاع والبحث لتوسيع معارفه ومداركه، يفضي إلى ضعف المشاركة الصفية وبالتالي ضعف تحصيله الدراسي. كما يمكن الإشارة إلى وجود عوامل خارجة عن إرادة التلميذ تحد من مشاركته داخل الفصل الدراسي، وقد تتعدد هذه العوامل بين ما هو ذاتي نفسي أو اجتماعي أسري، أو مرتبطة بوضعية التلميذ داخل الفصل في علاقة مع الأستاذ من تهميش وإقصاء أو تعنيف لفظي. وقد يشترك كل من التلميذ والأستاذ في عدم إنجاح عملية التواصل والمشاركة المراد تحقيقها، وذلك راجع إلى غياب الثقة بين الطرفين، فالأستاذ لا يثق في قدرات التلميذ ولا يترك له الفرصة للتعبير عن مواقفه وطرح أسئلة مرتبطة بالدرس المقدم إليه، والتلميذ بدوره يعتبر الأستاذ مالكا للمعرفة وأن تدخله داخل الفصل ومشاركته هي بمثابة تجاوز وتخط لمعرفة الأستاذ. ومع هذا فكل منهما يلقي باللانمة على الآخر ويحمله كامل المسؤولية في الفشل.

من هنا إذن نتلخص أهداف دراستنا فيما يلي:

- التعرف على واقع مشاركة التلميذ وتفاعله في الأنشطة الصفية.
- تقدير مستوى مشاركة التلاميذ من خلال المقارنة بين وسطين مختلفين، وبالتحديد "ثانوية 11 يناير الإعدادية بنيابة تمارة" و"ثانوية طارق بن زياد التأهيلية بگرامة، نيابة ميدلت".
- أما الهدف الثالث فهو تحديد العوامل والأسباب المؤدية إلى ضعف مشاركة التلاميذ.
- كما نتوخى كذلك تقديم اقتراحات وحلول مناسبة لتقوية مشاركة التلاميذ في الأنشطة الصفية.
- أما حدود الدراسة الزمانية والمكانية والموضوعية فتتمثل في الآتي:
- أن الدراسة تعكس وضع مشاركة المتعلمين في القسم خلال السنة الدراسية 2013/2014.
- أن هذه الدراسة أيضا تناولت هذه الظاهرة ضمن بيئتين مختلفتين.
- أن هذه الدراسة تناولت العوامل المؤدية إلى هذه الظاهرة ووسائل التغلب عليها.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على استقراء آراء الجهات المسؤولة عن العملية التعليمية التعلمية بشكل مباشر من تلامذة وأساتذة وذلك من خلال توزيع مجموعة من الاستمارات، وكذا اعتمادنا على الملاحظة أثناء الوضعيات المهنية، وأثناء احتكاكنا وتفاعلنا المباشر مع التلاميذ، أثناء تقديمنا للدروس.

الفصل الأول: ملاحظة واستقراء حول ظاهرة المشاركة في الفصل

مدخل:

غالبًا ما نسمع في بعض الأوساط التعليمية أن نساء ورجال المنظومة التعليمية يلقون باللوم على وضع التعليم بالمغرب، وما يعرفه من تراجع مستمر وتدهور متزايد يندى له الجبين، كما نسمعهم يلقون باللائمة على التلاميذ، فيقولون مثلاً: "التلاميذ ضعاف"، "مستوى التلاميذ تدنى إلى أسفل سافلين"، "الوزارة هي السبب"...

أليس هذه الادعاءات تهربًا من تحمل المسؤولية؟ ألا يعتبر الأستاذ الشريك الفعلي الوحيد والأوحد للمتعلم؟ فلا يمكن أن نحمل التلميذ وحده مسؤولية ضعف التحصيل الدراسي، وضعف المشاركة داخل الفصل، وعدم تكيفه مع المقررات، وبما أن العملية التعليمية التعلمية تشمل (المتعلم، الأستاذ، المفتش، الإدارة، الوزارة...) فإنه لا يمكن؛ بل ليس من المعقول أن نحمل المتعلم وحده أسباب ضعف التحصيل الدراسي، ونخلي سبيل الآخرين، لذا لا بد من التطرق إلى الأسباب الكامنة وراء ضعف هذه المشاركة، والتي تؤثر بشكل غير مباشر في ضعف التحصيل الدراسي.

فمن مظاهر ضعف مشاركة التلاميذ، عدم استجابتهم لأسئلة الأستاذ وتفاعلهم معه أثناء الدرس، وعدم قيامهم بالأنشطة الصفية الشفهية والكتابية والاكتفاء بالجلوس في المقاعد بهدوء يلاحظون بعض أقرانهم يشاركون، فهذه المظاهر وغيرها تقف وراءها مجموعة من العوامل، كالشعور بالخجل الذي قد يمنع بعض التلاميذ من المشاركة أو يبطئ منها، وكذا معاناة بعض التلاميذ من مشاكل خاصة، أسرية كانت أو غيرها؛ مما قد يشوش تركيزهم وانتباههم العام، ويضعف من رغبتهم في المشاركة، كما قد يخاف البعض من انتقاد أقرانهم لهم أثناء الإجابة، أو السخرية منهم. فهناك العديد من الأسباب التي تقف وراء ضعف المشاركة الصفية، وسنعمل في هذا الفصل الأول على التطرق إليها من خلال دراسة مجموعة من الاستثمارات التي قمنا بتوزيعها على التلاميذ في وسطين مختلفين ثانوية 11 يناير بنيابة تمارة، وثانوية طارق بن زياد بنيابة ميدلت، حيث سنحاول المقارنة بينهما في المحور الأول من هذا الفصل، لننتقل إلى التعرف على أثر دينامية الجماعة في المشاركة داخل الفصل في المحور الثاني، أما المحور الثالث فسننتعرف فيه على نوع الإكراهات والمعوقات التي تحول دون نجاح عملية التفاعل الصفية.

1-1 : المشاركة داخل القسم في فضاءين مختلفين (ثانوية 11 يناير

بنيابة تمارة وثانوية طارق بن زياد بگرامة، نيابة ميدلت)

ضعف مشاركة التلاميذ في المناقشة والأنشطة الصفية في كثير من الأحيان يعد عائقًا كبيرًا أمام تقدم التعليم وتنوع أساليبه وطرقه، كما تحد من حماسة الأستاذ للتدريس وتبعث في روحه خيبة

الأمل والتذمر. فنسمع في بعض الأحيان أساتذة يشكون من "عدم تحرك القسم أو صمته التام"، "إن القسم يريد أن يسمع المعلومات ولا يريد مناقشتها أو المشاركة في تعلمها"، "يريدون الجلوس في مقاعدهم طيلة الحصة دون جهد يذكر منهم"، إلى غير ذلك من التعابير التي تشير إلى مشكلة المشاركة الصفية من قبل التلاميذ.

فعندما نلج فصلا دراسيا، نرى أستاذنا واقفا على المنصة يتحدث، والتلاميذ منهم من يستمع ولكنه لا ينصت، ومنهم من يستمع لكنه لا يفهم، ومنهم شارد الذهن الذي لا يرى ولا يستمع، ولماذا هذه الظواهر كلها في الفصل الدراسي؟ الذي من المفروض أن يكون مسرحا للنقاش وتبادل الآراء، والتعاون مع الآخر. ونحن من خلال حديثنا هذا لا نحمل التلميذ وحده المسؤولية، فالأستاذ هو الآخر مسئول أيضا، فإثناء شرحه للدرس، يظل مشغولا بتفريغ حملته المعرفية. وهو في هذه اللحظة وأثناء قيامه بهذه المهمة يحرم التلميذ من معرفة ذواتهم، وتفجير طاقاتهم المعرفية واكتساب تقنية التواصل الفعال، والتحكم في انفعالاتهم أثناء تفاعلهم وتعايشهم مع الآخرين، الذين من المفروض أن يتبادلوا الاحترام ويتقبلوا الآراء المختلفة بينهم، إذ إنه من الواجب على الأستاذ تشجيع التلاميذ وتحفيزهم بشتى الوسائل على المشاركة داخل الفصل وإبداء آرائهم وتمثلاتهم حول الظاهرة المدروسة، والمشاركة في عملية تواصلية تساعدهم على التعبير الشفهي، واكتساب مهارة التواصل مع الآخرين. ومن خلال دراستنا واستطلاعنا لآراء التلاميذ حول الأسباب المانعة لهم عن المشاركة داخل القسم. قمنا بتوزيع مجموعة من الاستمارات على تلامذة المؤسسات المذكورتين. فجاءت آراؤهم كالآتي:

مؤسسة 11 يناير

عدد التلاميذ	الشروط أثناء الدرس	الخوف	المشاركة ليست ضرورية	الأستاذ لا يمنحني فرصة	الشك في الإجابة	الخجل	ما السبب في عدم مشاركتك داخل الفصل؟
27	0.81 %	0.27%	0%	0%	3,51 %	1.62%	السنة الثانية إعدادي
30	1.2%	0%	0%	0%	5.7%	0.6%	السنة الثالثة إعدادي

مؤسسة طارق بن زياد

عدد التلاميذ	الشروط أثناء الدرس	الخوف	المشاركة ليست ضرورية	الأستاذ لا يمنحني فرصة	الشك في الإجابة	الخجل	ما السبب في عدم مشاركتك داخل الفصل؟

30	1.2%	0.9%	0%	0.6%	2.1%	4.2%	السنة الثانية إعدادي
24	0.26%	0.72%	0%	0%	2.4%	2.4%	السنة الثالثة إعدادي

تقف مجموعة من الأسباب وراء ضعف مشاركة المتعلم داخل الفصل الدراسي كما ذكرنا آنفا والتي أشرنا إلى بعضها في الجدولين السابقين، كالخجل الذي اختلفت نسبه بين الثانويتين حيث حقق نسبة بلغت 1.62% لدى تلاميذ السنة الثانية إعدادي بمؤسسة 11 يناير ونسبة 0.6% لدى تلاميذ السنة الثالثة إعدادي. أما ثانوية طارق بن زياد فقد سجلت نسبة أكبر فيما يتعلق بعامل الخجل فنسبة التلاميذ الذين يرجعون سبب عدم المشاركة داخل الفصل إلى عامل الخجل بلغت في مستوى السنة الثانية إعدادي 4.2% ونسبة 2.4% لدى مستوى السنة الثالثة إعدادي. فهذا الاختلاف الحاصل بين الثانويتين مرده على عامل البيئة؛ فبيئة تمارة تختلف تماما عن بيئة ميدلت. فالبيئة الأولى وبحكم قربها من الغرب وانفتاحها عليه وكثرة مغربياتها وملاهيها تجعل الناشئة المتعلمة أكثر جرأة، وأكثر إهمالا وتقاعسا في التعلم والتدريس، على عكس البيئة الثانية التي لازالت منغلقة على نفسها ولو بشكل نسبي إلى جانب قلة المغربيات والملاهي، مما يجعل المتعلم أكثر انغلاقا على نفسه وأكثر خجلا. فبملاحظة هذه النسب يمكن القول بأن عائق الخجل تراجع بشكل كبير، إذا ما قورن بوضعية التلميذ الخجول في البدايات الأولى للتعليم بالمغرب وإلى جانب عائق الخجل نجد عائقا آخر سجل نسبة مهمة في استطلاع آراء التلاميذ، ألا وهو الشك في الإجابة، حيث سجل نسبة 3.51% لدى تلاميذ السنة الثانية إعدادي ونسبة 5.7% لدى تلاميذ السنة الثالثة إعدادي بثانوية 11 يناير الإعدادية. أما ثانوية طارق بن زياد فقد سجلت نسبة 2.1% لدى مستوى الثانية إعدادي ونسبة 2.4% لدى مستوى السنة الثالثة إعدادي فبملاحظة النسب التي سجلتها كل من الثانويتين بخصوص عامل الشك في الإجابة نلاحظ أن النسب التي سجلتها " ثانوية 11 يناير " أعلى من النسب التي سجلتها " ثانوية طارق بن زياد " بل هي أعلى نسبة سجلها عامل الشك في الإجابة كرد وجواب عن السؤال الذي وجهناه إلى تلاميذ " ثانوية 11 يناير " المرتبط بالسبب والدافع وراء عدم المشاركة داخل الفصل، في حين أن أعلى نسبة سجلتها إحصاءات " ثانوية طارق بن زياد " كجواب عن السؤال نفسه كانت عامل الخجل كما سبقنا الإشارة.

نعود إلى عامل الشك في الإجابة لنطرح السؤال التالي، ما الذي ولد الشعور بالشك في المعلومة لدى التلميذ؟ فهذا الشعور بالشك إزاء المعلومات المخزنة في الذهن يفصح وبلا شك عن وجود خلل في مراحل تعليمية سابقة لدى التلاميذ، مما يجعل المعلومة غير مرسخة في ذهنه بالشكل

المطلوب، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ضعف وسوء التحصيل الدراسي، وهي النتيجة الحتمية لعوامل عدة من بينها ضعف المشاركة داخل الفصل مما يؤثر سلباً على تطوع التلميذ إلى البحث والمطالعة، والإعداد القبلي مما يغني الرصيد المعرفي لديه ويقوي إدراكه للمعارف وتثبيتها، وإلى جانب هذا العامل نجد عوامل أخرى كما هو مدون في الجدولين السابقين، كالخوف الذي سجل النسب التالية في كل من الثانويتين % 0.27 و % 0.9 و % 0.72، هذا العامل الذي تراجع هو الآخر، نتيجة تراجع سلطة الأستاذ المستبدة التي كانت تركز العنف بكل أنواعه (اللفظي، والجسدي، والنفسي، والرمزي)، والتي تزرع الخوف في عقلية ووجدان التلميذ، كما نجد كذلك ظاهرة الشرود أثناء الدرس التي ترجع هي الأخرى إلى عوامل خارجية (بيئة ومحيط التلميذ)، وعوامل داخلية ونفسية، تتمثل بالأساس في تقنية إلقاء الدرس، فإن كان الدرس رتيباً تلقينياً فإن ذلك بالتأكيد سيشعر التلميذ بالملل ويدفعه إلى التفكير في أمور أخرى تخرجه من نطاق الفصل إلى ما هو أوسع.

كما قمنا بسؤال التلاميذ أيضاً عن المكون الذي يشاركون فيه أكثر في كل من الثانويتين

فجاءت ردودهم كالتالي:

ثانوية 11 يناير.

عدد التلاميذ	الأنشطة	دعامة الحديث النبوي الشريف	دعامة القرآن الكريم	دروس الوحدات	في أي مكون تشارك أكثر؟
27	% 2.7	0.81%	1.89%	5.4%	السنة الثانية ثانوي إحصائي
30	2%	2.4%	2.4%	6%	السنة الثالثة ثانوي إحصائي

ثانوية طارق بن زياد.

عدد التلاميذ	الأنشطة	دعامة الحديث النبوي الشريف	دعامة القرآن الكريم	دروس الوحدات	في أي مكون تشارك أكثر؟
30	3 %	3%	1.5%	5.7%	السنة الثانية ثانوي إحصائي
24	% 2	1.2%	1.68%	6%	السنة الثالثة ثانوي إحصائي

والملاحظ لجداول النسب الخاصة بمكونات مادة التربية الإسلامية في كل من الثانويتين

"ثانوية 11 يناير" و"ثانوية طارق بن زياد" سيلاحظ وبلا شك أن معظم التلاميذ يفضلون المشاركة

في دروس الوحدات حيث نجد نسبة التلاميذ بثانوية "11 يناير" الذين اختاروا مكون الوحدات، قد

بلغت لدى مستوى السنة الثانية إعدادي %5.4 ولدى مستوى السنة الثالثة إعدادي %6، كما نجد النسب نفسها لدى تلاميذ ثانوية طارق بن زياد. أما باقي المكونات فقد عرفت نسبا تراوحت بين %0.81 و %3 فجاء ترتيب المكونات حسب مشاركة التلميذ كالتالي:

- المكون الأكثر مشاركة: دروس الوحدات بأعلى نسبة هي %6.

- المكون الثاني: الأنشطة التطبيقية بنسبة %3.

- المكون الثالث: دعامة الحديث النبوي بنسبة بلغت %3.

- المكون الرابع : دعامة القرآن الكريم بنسبة بلغت %2.4.

إن دعامة القرآن، هو المكون الأساس الذي يخدم جميع المكونات، والذي ينبغي للتلميذ المشاركة فيه بقوة، إلا أن التلميذ يميل للمشاركة في دروس الوحدات أكثر. وربما يعود السبب في ذلك إلى أن الوحدات متنوعة الدروس المقدمة فيها من تربية عقديّة وتعبديّة واجتماعية وصحية وجمالية وغيرها من المواضيع والمجالات التي تسهم في ترسيخ عمليات التعلم والاكساب وتستقطب اهتمام التلميذ.

1 - 2: ملاحظة واستقراء

من دواعي اختيارنا للخوض في غمار إشكالية " ضعف مشاركة المتعلم في مادة التربية الإسلامية" هو ما أثار انتباهنا من عزوف التلاميذ عن المشاركة داخل الفصل الدراسي، وأحيانا عدم اهتمامهم بالمادة ككل. نتيجة ما ترتب لديهم من ترسبات خلال السنوات السابقة أو الحكم بأنها مادة غير مجدية ولا ترقى إلى طموحاتهم في تحقيق آفاقهم المستقبلية شخصيا أو عمليا.

ويبقى الهدف من هذا البحث هو إيجاد حلول وطرائق بديلة تجعل التلميذ يتطلع بنفسه للتعرف على التربية الإسلامية، وأن يكون قريبا منها حتى تسمح له بتكوين شخصيته المسلمة والتعبير عن مواقف تجاه ظواهر عديدة يصادفها في حياته بالمدرسة أو خارجها.

ولتجاوز الظاهرة حاولنا في بحثنا هذا أن نقرب أكثر من مظاهر هذا الضعف وأسبابه، ومن تم

اقترح بعض الحلول البديلة.

فطبيعة بحثنا هذا تعتمد بالأساس على التتبع والملاحظة، وعلى نتائج الاستمارات الموزعة

على الأساتذة والتلاميذ.

ملاحظات حول المشاركة في ثانوية 11 يناير الإعدادية:

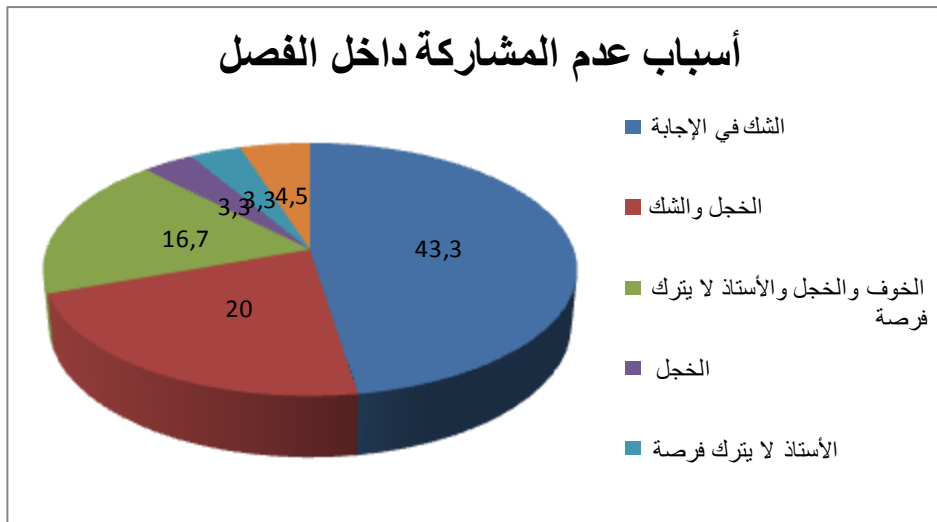
1- الثانية ثانوي إعدادي:

مبيان يمثل نسبة الذكور والإناث - السنة الثانية ثانوي إعدادي



نلاحظ من خلال المبيان أن نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور حيث تمثل نسبة الإناث 63.3% ونسبة الذكور 36.7%. وذلك باعتبار البنية التربوية للإناث تفوق الذكور في المؤسسة قيد البحث.

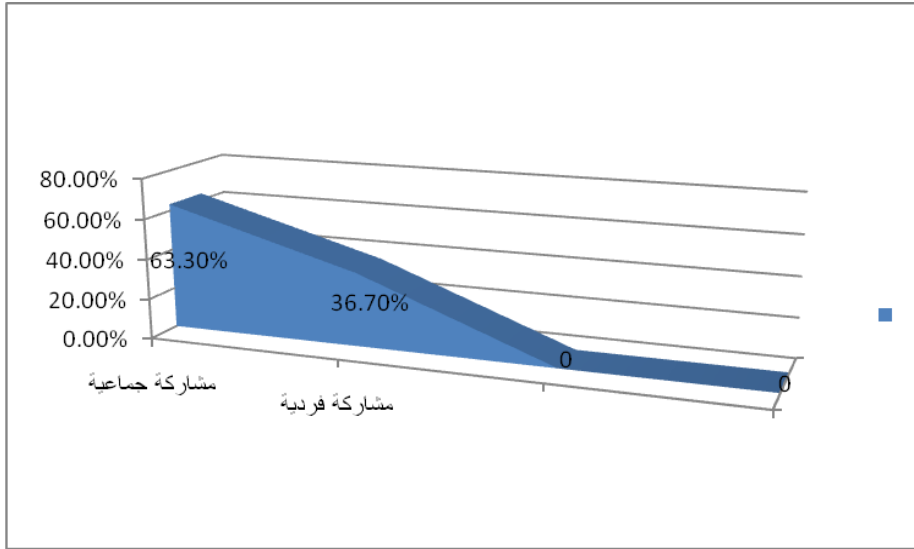
مبيان يمثل النسبة المئوية لأسباب ضعف مشاركة التلاميذ



تؤثر العوامل النفسية: كالشك في الإجابة والخجل والخوف وكذا الشرود وعدم الانتباه في قدرة التلميذ على المواجهة وفرض وجوده داخل الفصل الدراسي وإبداء رأيه وطرح الاستشارات والأسئلة حول ظاهرة أو موقف معين مطروح في درس ما من الدروس المقررة ضمن البرنامج التعليمي. وعدم جاهزية المتعلم للمشاركة داخل الصف مشكل صعب ينبغي حله، فعلى الأستاذ العمل قدر الإمكان على إخراج المتعلم من خوفه وخجله من خلال نهج مجموعة من التدابير لتحفيز التلاميذ ودمجهم مع باقي زملائهم المشاركين داخل الفصل الدراسي وهو ما سنتطرق إليه بتفصيل في الفصل الثاني.

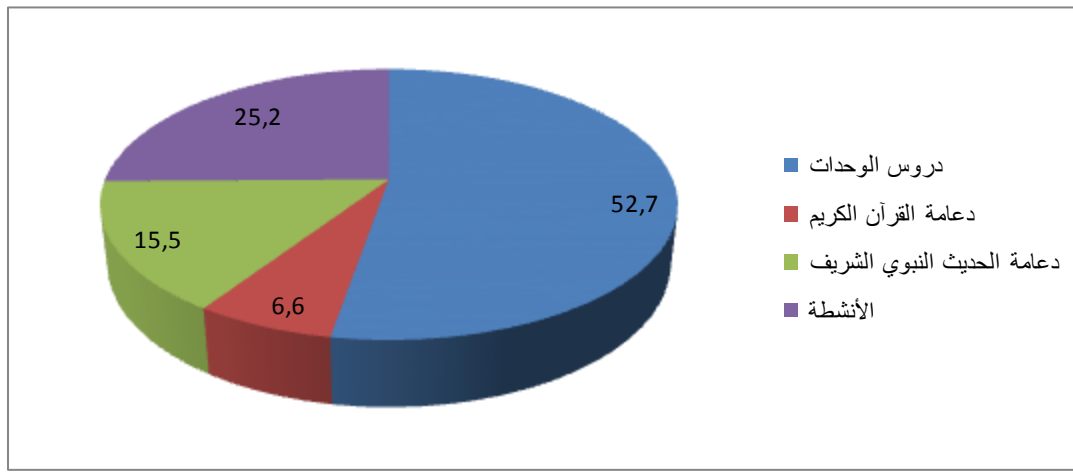
فعوامل الخوف والشك والخجل مردها إلى تجنب التلميذ الوقوع في الخطأ، مخافة العقاب الصادر من قبل الأستاذ أو الاستهزاء من قبل الزملاء؛ حيث نجد أن نسبة الشك في الإجابة سجلت %43.3 والخجل والشك %20. كما تتوزع النسب الأخرى بين أسباب نفسية وأخرى مختلفة كما هو مبين في المبيان السابق.

مبيان يمثل النسبة المئوية لنوع المشاركة التي يفضلها التلاميذ



حسب المبيان أعلاه يتضح أن نسبة التلاميذ الذين يفضلون المشاركة داخل ورشات أو على شكل مجموعات قد بلغت %63.3 وفي رأيهم أن العمل على هذا الشكل يشجعهم ويسمح لهم بالانخراط في أي نشاط موجه إليهم من طرف الأستاذ. أما نسبة التلاميذ الذين يفضلون المشاركة الفردية قد بلغت %36.7 ربما لأنهم وجدوا فيها نوعا من الاستقلالية، وتخلق لهم جوا من المنافسة مع زملائهم.

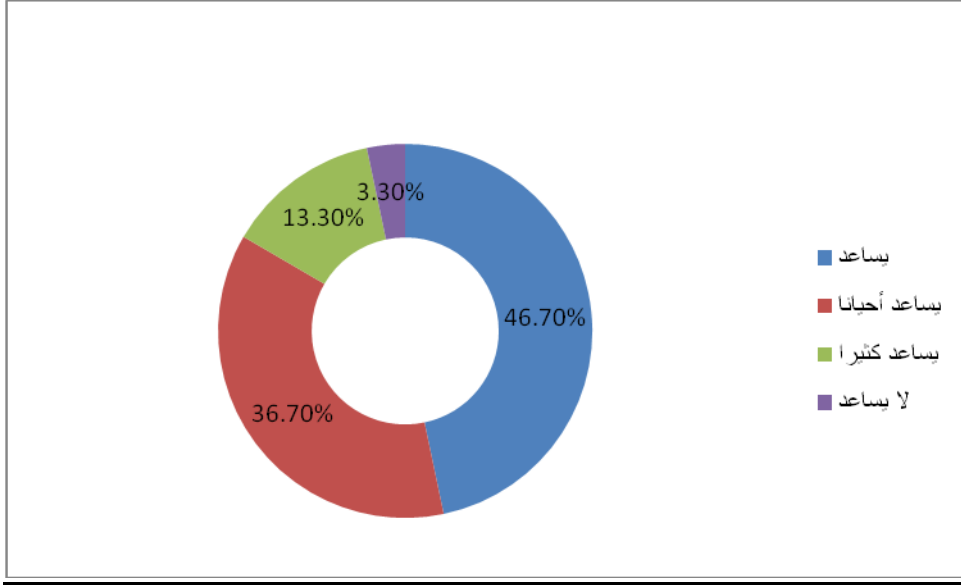
مبيان يمثل النسبة المئوية للمكونات التي يشارك فيها التلميذ



رى التلاميذ بنسبة %52.7 أن المكون الذي يفضلون المشاركة فيه أكثر هو دروس

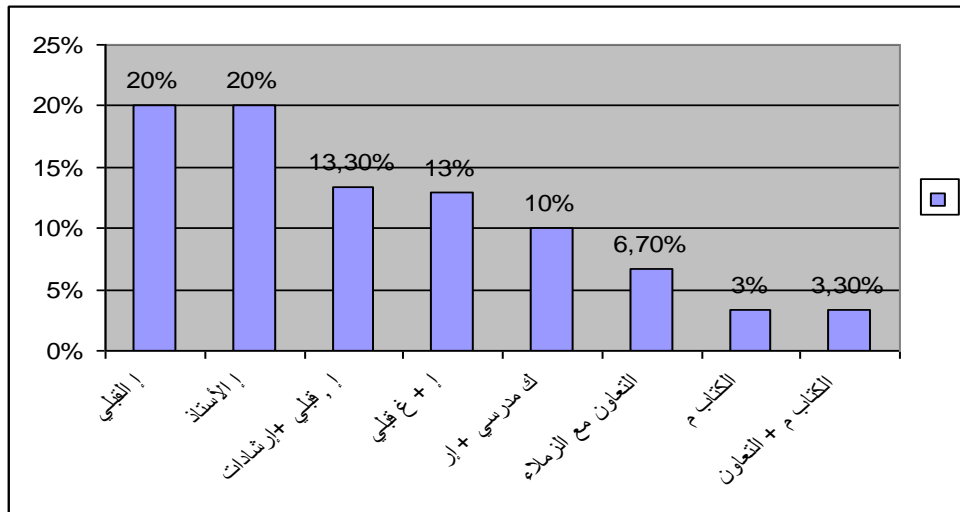
الوحدات. في حين بلغت نسبة الذين يشاركون في درس دعامة القرآن الكريم 6.6% فقط وتتوزع النسب الأخرى كما هو مبين في المبيان.

مبيان يمثل النسبة المئوية حول مدى مساعدة المقرر الدراسي على مشاركة التلاميذ



يتفق أغلب التلاميذ وبنسبة 46.7% على أن المقرر الدراسي يساعدهم على المشاركة داخل الفصل. وآخرون بنسبة 36.7% يرون أنه يساعدهم فقط في بعض الأحيان وذلك راجع إلى طبيعة الدروس المقدمة والتي يجدها المتعلم بعيدة عن رغباته وميولاته من جهة. وعن محيطه وثقافته من جهة أخرى.

مبيان يمثل النسبة المئوية للوسائل التي تساعد على المشاركة



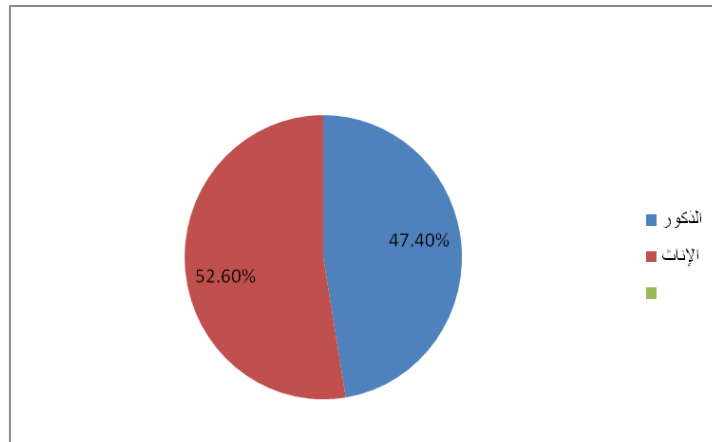
بلغ كل من الإعداد القبلي وإرشادات الأستاذ النسبة نفسها وهي 20% فهذه الوسائل تساعد التلميذ على إثبات حضوره الفعلي داخل الفصل، والتفاعل مع الأستاذ لبناء الدرس.

ويبدو جليا من خلال المبيان أن الكتاب المدرسي قد سجل أقل نسبة هي 3% وتبقى النسب الأخرى موزعة بحسب آراء التلاميذ على باقي الوسائل والمعينات كما هو مبين. فإلى جانب استطلاع آراء تلامذة السنة الثانية ثانوي إعدادي استطلعنا كذلك آراء تلامذة السنة الثالثة ثانوي إعدادي فجاءت آراؤهم كالتالي:

2- الثالثة ثانوي إعدادي:

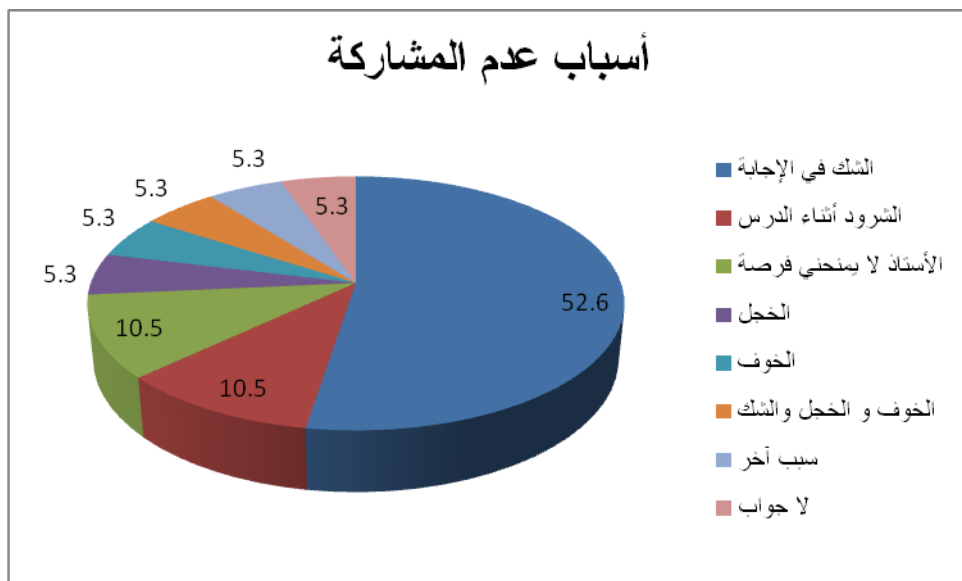
فيما يخص نسبة الذكور ونسبة الإناث في صفوف مستوى السنة الثالثة ثانوي إعدادي فقد جاءت كما سيبين المبيان التالي:

مبيان يمثل نسبة الذكور ونسبة الإناث لدى تلاميذ الثالثة ثانوي إعدادي



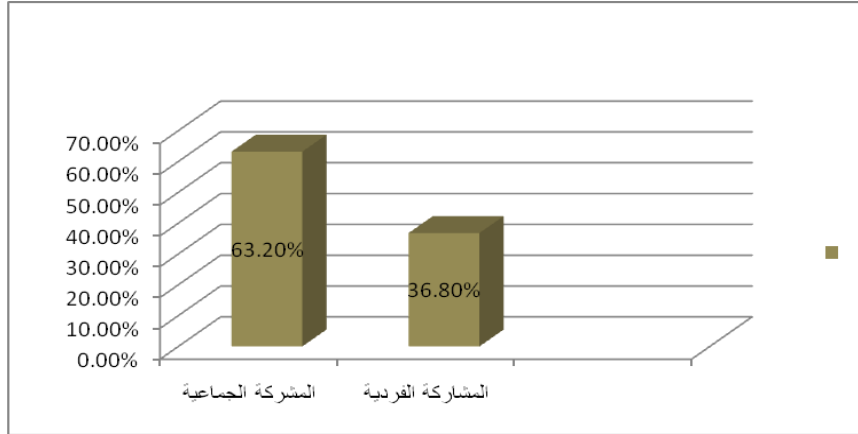
نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور وهي ممثلة ب 52.6% بينما نسبة الذكور بلغت 47.4% وهذا راجع إلى أن عدد الإناث بالمؤسسة يفوق عدد الذكور. وبهذا نجد تفاوتاً في توزيعهم بين الأقسام.

مبيان يمثل النسبة المئوية لأسباب عدم مشاركة التلاميذ داخل الفصل



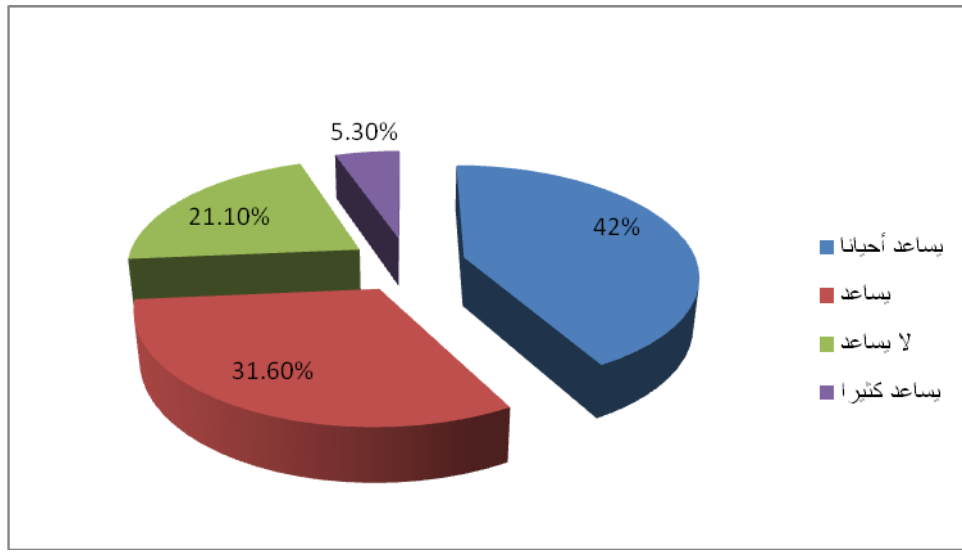
أجمع أغلب التلاميذ وبنسبة 52.6% أن أسباب عدم مشاركتهم داخل الفصل الدراسي ترجع إلى شكهم في الإجابة، وعدم قدرتهم على مواجهة الأستاذ مخافة الوقوع في الخطأ. كما يساهم الشroud أثناء الدرس وعدم إتاحة الأستاذ الفرصة للتلاميذ بتوجيه الأسئلة أو بعض الاستفسارات حول ظاهرة ما في نظرهم، ويعتبرونه قمعا لفظيا يتجاوزونه بعزوفهم ورفضهم المشاركة. ونلاحظ تصنيف التلاميذ لمجموعة من الأسباب الأخرى ممثل بنسبة 5.3% كما هو مبين أعلاه.

مبيان يمثل نسبة المشاركة المفضلة لدى التلاميذ



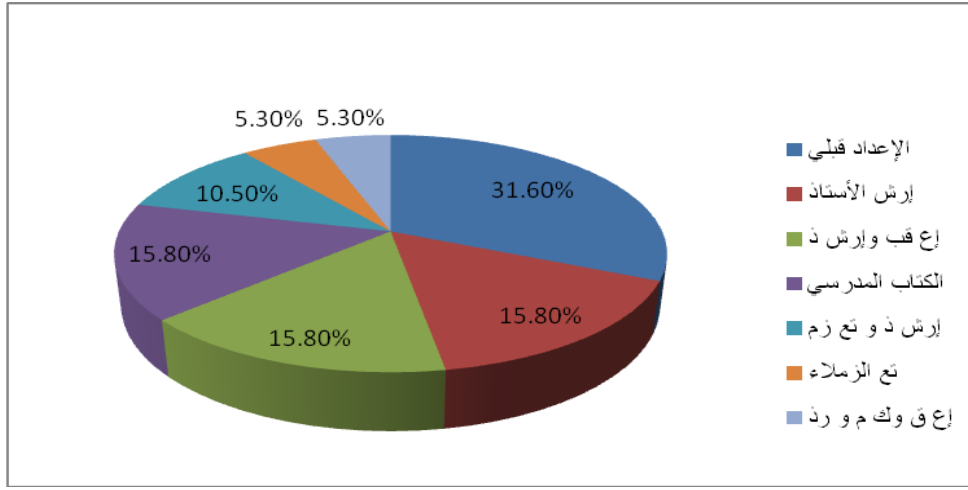
أغلب التلاميذ وبنسبة 63.2% يفضلون أن تكون المشاركة داخل الفصل الدراسي على شكل ورشات تجنباً للمواجهة وما يترتب عنها من عوامل نفسية كالخجل والخوف وغير ذلك، مع العلم أن نسبة 36.8% تفضل المشاركة الفردية باعتبارها تسمح للتلميذ بالتعبير عن ما يختلج ذهنه من أفكار ومواقف، إلى جانب أنها تدفع بالتلميذ إلى امتلاك الجرأة لإبداء آرائه والدفاع عنها.

مبيان يمثل النسبة المئوية لمدى مساعدة المقرر الدراسي على مشاركة التلاميذ داخل الفصل



تتوزع آراء التلاميذ حول مدى مساعدة المقرر الدراسي في مشاركتهم داخل الفصل فنسبة 42% ترى أن المقرر الدراسي يساعدهم أحيانا، و31.6% تجمع على أنه يساعدها و21.1% ترى أنه لا يساعدها و5.3% تتفق على أنه يساعدهم كثيرا على المشاركة في بناء الدرس.

مبيان يمثل النسبة المئوية للمعينات التي تساعد التلاميذ على المشاركة داخل الفصل



تمثل نسبة 31.6% من التلاميذ الذين يرون أن الإعداد القبلي هو الذي يساعدهم على المشاركة داخل الفصل الدراسي و15.8% تتوزع بين إرشادات الأستاذ والإعداد القبلي والكتاب المدرسي. وتتحدد النسب الأخرى كما هي مبينة أعلاه بين 10.5% و5.3% حسب وجهة نظر كل تلميذ على حدة.

3- أثر دينامية الجماعة في مشاركة المتعلم داخل الفصل:

يعرف كورت لفين (1890-1947) واضع نظرية دينامية المجموعات؛ المجموعة على أنها تجمع للأفراد، وهي وحدة اجتماعية نفسية تتكون من أفراد متفاعلين ومترابطين، وبالتالي فإن ما يحدد سلوك الفرد داخل المجموعة هو جملة العناصر النفسية والاجتماعية المكونة للمحيط الذي يلتقون من خلاله وهو ما يسميه لفين بالحقل التواصلي.

ويعرفها خليل معوض في كتابه "علم النفس الاجتماعي" بأنها "وحدة اجتماعية تتكون من ثلاثة أشخاص، فأكثر يتم بينهم تفاعل اجتماعي وعلاقة اجتماعية وتأثير انفعالي ونشاط متبادل على أساسه تتحدد الأدوار والمكانة الاجتماعية لأفراد المجموعة، وفق معايير وقيم المجموعة وإشباعا لحاجات أفرادها ورغباتهم وسعيا لتحقيق أهداف المجموعة ذاتها"¹.

¹- نسرين فهد مقال: ديناميكية العمل في مجموعات، المركز الفلسطيني للإرشاد - <http://www.pcc- jer.org/new/articles.php?id=192>

إن للعمل ضمن مجموعات تأثيرات متعددة المستويات؛ الاجتماعي والثقافي والعاطفي، حيث إن المشاركين في المجموعات يأتون من خلفيات اجتماعية وثقافية مختلفة، وعلى الأغلب أيضاً ينتمون إلى مناطق جغرافية مختلفة.

إن العمل في إطار المجموعات له الكثير من الفوائد فهو من ناحية يعالج بعض الأفكار المسبقة عن الأفراد، ويزيد الاتصال الإيجابي فيما بينهم، كذلك يساعد في رفع الشعور بالتقدير الذاتي لدى المشاركين من ناحية أخرى، وبالتالي تحسين أدائهم.

خلال استقرائنا لمجموعة من الاستبيانات الموزعة على التلاميذ في مختلف المستويات؛ تبين أن أغلب التلاميذ يفضلون المشاركة ضمن ورشات؛ أي على شكل مجموعات، إلى جانب نسبة قليلة تفضل وتراهن على المشاركة الفردية. ولكل نوع إيجابياته وسلبياته.

4- المعوقات والإكراهات: من خلال ما سبق من معطيات نستخلص أن مشاركة المتعلم

في القسم تعترضها عوائق عدة منها:

ما يتعلق بالمتعلم:

- ✍ خجل المتعلم وعدم قدرته على التعبير بكل ما يخالجه نفسه.
- ✍ الشك الذي يساور المتعلم في صحة الإجابة، وهذا يدل على اهتزاز الثقة بالنفس لدى بعض المتعلمين.
- ✍ الخوف من الوقوع في الخطأ وبالتالي التعرض لعقاب الأستاذ سواء اللفظي منه أو المادي، أو استهزاء زملاء.
- ✍ ظروف ومشاكل اجتماعية ونفسية تؤثر على بعض المتعلمين فتصيبهم بالشروء أثناء الحصص الدراسية.

ما يتعلق بالمدرس:

- ✍ عدم إعطاء المدرس الفرصة لبعض التلاميذ للمشاركة، وقد يعزى هذا لاكتظاظ الأقسام.
- ✍ اعتماد المدرس على نمط واحد في تدبير الحصص الدراسية مما يؤدي إلى ملل ورتابة تحول دون تحمس المتعلم للمشاركة.
- ✍ إغفال المدرس للتعاقد الديداكتيكي في بداية السنة الدراسية مما يجعل العملية التعليمية التعليمية عملية عشوائية.
- ✍ عدم متابعة المدرس للمتعلمين وظروفهم الاجتماعية والأسرية.
- ✍ اكتفاء بعض المدرسين بالتلقين والإلقاء في تدبير الحصص الدراسية.
- ✍ عدم تحميس التلاميذ وتشجيعهم على المشاركة بشتى الطرق والوسائل.
- ✍ استمرار بعض المدرسين في نهج أساليب غير تربوية للعقاب.

الفصل الثاني: الحلول والاقتراحات

تمهيد

يعاني الواقع التعليمي بالمغرب من مجموعة من الظواهر التربوية التي تعرقل سيرورة العملية التعليمية التعلمية، ونجد ضعف المشاركة إحدى هذه الظواهر، والتي تناولناها بالدراسة. وقد خلصنا إلى وجود مجموعة من الأسباب والمظاهر لهذه الظاهرة، فمنها ما يعود للأستاذ أو التلميذ أو هما معا. ومن خلال حصد مجموعة من النتائج في الفصل الأول، ارتأينا أن نقترح مجموعة من الحلول والبدائل والتي نأمل أن تكون مناسبة للرفع من مستوى مشاركة التلاميذ، وكذا محاولة الأستاذ في خلق طرق تجديدية للتدريس، بنهج هذه البدائل ومناقشة مدى جدواها، ودراسة إمكانية تفعيلها على أرض الواقع لتجاوز المشكل.

وقد قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى محورين:

1- أثر عدم المشاركة الصفية لدى التلاميذ.

2- الحلول والاقتراحات.

أثر المشاركة داخل الفصل لدى التلاميذ

يرى العديد من الباحثين والمتخصصين في المنظومة التربوية، أن ظاهرة ضعف مشاركة المتعلم في الفصل، ليست لها أهمية كبرى أو انعكاسات على مستوى التلميذ، بدعوى أنها عملية منحصرة في فضاء القسم، يمكن تجاوزها باعتبار أن التقويمات الكتابية هي الأجدر والأففع، والمعيار الحقيقي الذي يقاس عليه المستوى المعرفي للتلميذ، وتقييم مكتسباته من خلال النتائج المحصل عليها. والحقيقة أن الواقع يعكس مجموعة من المشاكل والمعوقات التي تصادف التلميذ في مسيره الدراسي. وخصوصا إن وضع أمام مشكلة تتطلب المناقشة الشفهية والتحليل، أو مقابلة مهنية، أو من أجل إتمام دراسته في مستويات أعلى من مدارس ومعاهد عليا. فعدم إيلاء أهمية للمشاركة الصفية قد يساهم في تدني مستوى التلاميذ وبالتالي تراجع تحصيلهم الدراسي، وقد يصل بهم الأمر إلى الرسوب إن عم المشكل أغلب المواد. وما جاءت به النظريات الحديثة للتعلم هو إبراز قيمة المتعلم، وإظهار قدراته ومهاراته التواصلية، التي لا تظهر إلا من خلال مشاركته في بناء الدرس. فإنتاج متعلم بمعايير محددة يتطلب بذل جهود في بناء معارفه وتدريبه على التعبير عنها بطرق مختلفة، ولم لا بإضافات تعكس اجتهاد المتعلم والبحث عن كل جديد.

الحلول والاقتراحات

1-2 - اقتراحات موجهة للأستاذ:

تتحقق إثارة دافعية التلاميذ نحو الدرس بخلق تفاعلات إنسانية؛ يقول بوب سولو في كتابه "تفعيل الرغبة في التعلم": "إذا كنت تدرس مادة تشمل تفاعلات إنسانية مثل الأدب أو الدراسات الاجتماعية، ناقش الصور الداخلية ودوافع الشخصيات مع طلابك. هذه المناقشات ستساعد الشخصيات على الظهور بمظهر أكثر واقعية، كما ستزيد من مشاركة الطلاب في التعلم."¹

كما يعرض بوب سولو مجموعة من الإجراءات التي تشجع على مشاركة التلاميذ وهي كالتالي:

1- ركز انتباهك على قوة حاجات طلابك في معظم الصفوف، يوجد بضعة طلاب لديهم حاجات قوية بشكل خاص في مجال أو مجالين.

2- ابحث عن الطرق التي تساعد على إشباع هذه الحاجات، وسوف يتراجع سلوكهم الفوضوي ويزداد إنتاجهم.

3- اعتبر صفك كلا واحدا، وقرر هل تدفعه حاجة معينة في مجال خاص، وما إذا كانت هذه الحاجة قوية بشكل خاص. اجعل تعليماتك ملائمة لأسلوب وشخصية الصف: هل يحركه دافع الانتماء، أم الحرية، أو الكفاءة. عندما تلائم تعليماتك حاجات الصف سيصبح الطلاب أكثر مشاركة وإنتاجا .

4- اعقد اجتماعات صفية بشكل متكرر، على أن تكون وجيزة وأن تركز على مضمون أكاديمي أو سلوك إشكالي، أو قضايا تثير الاهتمام. فالاجتماعات الصفية تشبع الحاجات؛ لأن الطلاب يشعرون بالتواصل ووجود من يصغي إليهم وبالحرية.

5- حاول ملائمة تدريسيك ليناسب أسلوب الصف، حيث يرجع تحقيق مستويات أعلى في الأداء حين تكون مناسبة مع شخصية المتعلمين.²

وعلى المدرس أيضا أن ينوع في طريقة تقديم الدروس، كأن يعتمد على ورشات دائرية أحيانا للدفع بجل التلاميذ نحو المشاركة في بناء الدرس. ويقترح "جاك فيجالوف تيريزنولت" في كتابه "تدبير الفصل الدراسي" نموذجا من نماذج الحصص الدائرة. تجرى حصة الأوراش الدائرة على الشكل التالي:

يتم اقتراح أعمال مختلفة على خمس أو ست ورشات من قبل المدرس. ويقوم التلاميذ بدورة كل عشرة أو خمسة عشر دقيقة، أي ينتقلون من ورشة إلى أخرى (كل ورشة تتضمن عملا يتعين إنجازه) هكذا يمر جميع التلاميذ من مختلف الورشات. خلال الوقت المحدد للحصة ويقومون بمختلف الأعمال المقترحة للكتابة والقراءة وفي كل حصة يتم تأسيس نوعين من الورشات المختلفة:

✍ ورشات مستقلة يدير فيها التلميذ عمله بمعونة أفراد المجموعة وبمساعدة المعلومات المتوفرة في القسم.

¹ - بوب سولو تفعيل الرغبة في التعلم الدار العربية للعلوم ط 1، 2008 ص 180
² - نفس المرجع ص 181

✍ ورشة مصاحبة يعمل فيها المدرس على إبراز كيفية العمل بشكل مستقل بالنسبة للتلميذ، وكيف يمكنه أن يشتغل مع الآخرين وأن يحل مشكلة معينة.¹

✍ خلق شروط التواصل الفعال باعتباره ذا أهمية كبرى في العملية التعليمية. فكما يقول العربي اسليماني ورشيد الخديمي في كتابهما "قضايا تربوية": "يكتسي التواصل أهمية بالغة في قيام علاقات مادية ومعرفية بين الأفراد والجماعات، إنه ممارسة ضرورية لقطاعات متعددة، ومنها قطاع التعليم والتربية، حيث تقوم بين أطرافه المختلفة علاقات لتبادل للمعرفة."²

✍ ويرد فان: "إن التواصل الفعال يقتضي أن يتلقى المستقبل الرسالة ويفهمها وفق مقصدية المرسل، وقد اعترض البعض عن هذا المبدأ بأن هناك مقصدين: مقصدية المرسل ومقصدية المتلقي. تتجلى المقصدية الأولى في رغبة الأستاذ في جعل التلميذ يشارك في الدرس وبنائه عن طريق الحوار، وتتجلى المقصدية الثانية في رغبة التلميذ واعترافه بذلك."³

كما نضيف هنا مجموعة من الحلول والاقتراحات الأخرى التي نجملها فيما يلي:

- ✍ محاولة الأستاذ توزيع التلاميذ الخجولين على مجموعات الفصل.
- ✍ محاولة جمعهم بمن يفضلون من الأقران.
- ✍ تعرف الأستاذ على المشاكل الأسرية والخاصة وذلك باعتماد سياسة القرب الوجداني.
- ✍ محاولة الاستجابة لهذه المشاكل علميا وموضوعيا وإنسانيا.
- ✍ تحبيب وترغيب المادة للتلاميذ، عن طريق تنويع الأستاذ في الطرق البيداغوجية.
- ✍ محاولة الأستاذ إنتاج وضعيات ونصوص تتناول مواضيع ذات الصلة ببيئته ومحيطه وواقعه.

2-2 اقتراحات موجهة للتلميذ.

لضمان نجاح عملية المشاركة، يجب توجيه مجموعة من التوجيهات والنصائح

للمتعلمين:

- ✍ إنجاز الواجبات المسندة إليهم من إعداد قبلي للدروس المقررة، أو عروض أو بحوث.
- ✍ الانتباه أثناء شرح الدرس، والتركيز على أسئلة الأستاذ.
- ✍ توجيه الأسئلة إلى الأستاذ في حالة فهم ظاهرة أو موقف أو معلومة.
- ✍ تجاوز الخجل والخوف من الأستاذ.
- ✍ تجنب الشك في الإجابة فالخطأ بداية للتعلم.

²- جاك فيلاجوف تيريزنولت "تدبير الفصل الدراسي مقارنات بيداغوجية وديداكتيكية" ترجمة عبد الكريم غريب وعبد الهادي مفتاح ط 1 2007 ص 100.

- العربي اسليماني - رشيد الخديمي، قضايا تربوية، ترجمة وتقديم عبد الكريم غريب مطبعة النجاح ط 1 2005 ص 29²

³- نفسه. ص 36

- ✍ خلق جو داخل فضاء القسم يسوده التعاون والتنافس.
- ✍ عدم السخرية من أجوبة زملاء داخل القسم.
- ✍ الحق في إبداء الرأي والتعبير عن المواقف بكل حرية.
- ✍ احترام الأستاذ والقوانين الداخلية للمؤسسة والقسم.
- ✍ البحث عن المستجدات الجديدة في قطاع التعليم لمواكبة التغيرات.

خلاصة

نخلص في النهاية إلى القول، بأن ظاهرة ضعف مشاركة المتعلم في القسم تعم قطاع التعليم بكل مستوياته، أي من مراحله الأولى وصولاً إلى المراحل الأخيرة. وعلمنا أن سبب هذه الظاهرة يرجع بالأساس إلى التلميذ وإلى الأستاذ باعتبارهما قطبا الرحى في عملية التعلم، كما أن المقرر الدراسي هو كذلك سبب رئيس في عدم خلق دافعية نحو التعلم لبعده عن ميولات التلاميذ؛ خاصة في الوقت الحاضر الذي نعيشه وما عرفه من تقدم ورقي واحتكاك بثقافات أخرى، أو ما يصطلح عليه بعصر العولمة، وكذا ما يصادف التلميذ من هواجس نفسية تعترض مسيره التعليمي، فالخوف والشك والخجل وغيرها عوامل ناتجة من البيئة أو المحيط أو إثر خلل في العملية التعليمية التعليمية، لذا لا بد من التقليل من حدتها، وهنا يتمثل دور المدرس في جعل التلميذ يتحدى نفسه ويتجرأ في تقديم معارفه، فالمعرفة والتعبير عنها بجرأة ناتج عن تمكن معرفي، فإذا لم يكن للتلميذ رصيد لغوي واجتماعي فلا يمكن أن يتحقق هذا المغزى، لأنه لا يمكن أن ننتج من فراغ أو ننجب إثر عقم للمعارف والمهارات والمواقف، فهي موارد يجب أن تكون معبأة في ذهنه، قابلة للتوظيف في جل المواقف كتابية كانت أم شفوية.

وعلى الأستاذ كذلك أن يحرص على تغيير طريقة تدريسه لأن الطريقة التقليدية أصبحت متجاوزة كونها لم تعد تلبي الطلب المرغوب، فالتلقين جزء من هذه الطريقة إذا لم يستثمر بشكل جيد، فامتلاك المعرفة يستوجب حفظها من قبل التلميذ، وهنا تدخل عملية إشراك التلميذ في بناء الدروس والقدرة على التعبير عنها بسياقات مختلفة، ونهج الأستاذ لطرق التحفيز والتثمين كدافع أساس في تحقيق التواصل والتفاعل.

خاتمة

إن اكتساب مهارة التعبير في مادة التربية الإسلامية مرتبطة بكيفية تأسيس اللبنة الأولى للمتعلم منذ التحاقه بالمدرسة، وخصوصاً بمختلف أطوار المرحلة الابتدائية. فإكتساب المتعلم القدرة على التعبير منذ هذه المرحلة يجعله واثقاً من نفسه، راغباً في تحصيل العديد من المعارف. دافعا بنفسه للإفصاح عنها بشكل واضح وجلي. وحتى إن وجد صعوبة في ذلك، فالهدف الأساس هو

السماح له بالتعبير عما يختلج نفسه وما يحمله ذهنه من أفكار ورغبات، والتعبير ما هو إلا أداة تواصلية تخدم تلك الحاجة.

ولبلوغ هذه الغاية حقاً، يجب أن يعي الأساتذة قيمة التعامل مع المتعلم، وتحفيزه على القراءة والمطالعة حتى لا يتعثر في مساره الدراسي، وبالتالي تتقوى لديه القدرة على المشاركة داخل الصفوف التعليمية في كل مراحلها.

فالنهوض بقطاع التعليم يتطلب تكريس جهود كل الفاعلين من أسرة ومجتمع ومؤسسات تعليمية لإنتاج نشء واع جريء متطلع إلى الرقي والتقدم... وما دامت التربية الإسلامية مادة حيوية، فمن حقها علينا أن نخلص لها، وأن نبذل الجهود للرفع من شأنها، وريادتها في المجتمع.

لائحة المصادر والمراجع

- ✍ ابن منظور: لسان العرب.
- ✍ تيريزنولت - جاك فيجالوف: تدبير الفصل الدراسي: مقاربات بيداغوجية وديداكتيكية في بناء الكفايات، ترجمة وتعريب: عبد الكريم غريب وعبد الهادي مفتاح، منشورات عالم التربية، الطبعة الأولى سنة 2007.
- ✍ اجبارة حمد الله: الهدر المدرسي، الأسباب والعلاج - مطبعة النجاح الجديدة. الطبعة الأولى سنة 2011.
- ✍ السليماني العربي ورشيد الخديمي: قضايا تربوية ورهان جودة التربية والتكوين، مقاربات سيكوبيداغوجية وديداكتيكية، مراجعة وتقديم عبد الكريم غريب، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح، الطبعة الأولى سنة 2005.
- ✍ سولو بوب: "تفعيل الرغبة في التعلم" ترجمة ابن العماد للترجمة والتعريب، مراجعة وتحرير مركز التعريب والبرمجة الدار العربية للعلوم منشورات- بيروت الطبعة الأولى سنة 2008.
- ✍ موقع المركز الفلسطيني للإرشاد <http://www.pcc-jer.org>

نموذج استمارة خاصة بالتلاميذ
(مادة التربية الإسلامية)

في إطار البحث التربوي الذي ننجزه خلال سنة التكوين بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بالرباط، والذي جاء موضوعه " ضعف مشاركة المتعلم في مادة التربية الإسلامية الأسباب والحلول ".

وقد خصصنا هذه الاستمارات لدراسة الظاهرة ميدانيا، لذا نرجو من التلاميذ الأعضاء ملء هذه الاستمارات مع وافر الشكر والامتنان.

المؤسسة: الثانوية التأهيلية طارق بن زياد نيابة ميدلت
المستوى:

الأستاذين المتدربين: محمد الكرني ورشيد مراد

ما هو جنسك؟ ضع علامة (x)

أنثى	ذكر

ما سبب عدم مشاركتك في الدرس داخل الفصل؟ ضع علامة (x)

الخجل	الشك في الإجابة	الأستاذ لا يمنحني الفرصة	المشاركة ليست ضرورية	الخوف	الشروء أثناء الدرس	سبب آخر ذكره

في أي مكون تشارك أكثر؟ ضع علامة (x)

الوحدات	دعامة القرآن	دعامة الحديث	أنشطة الدعم والاستثمار

ما هو نوع المشاركة التي تفضل؟ ضع علامة (x)

المشاركة داخل الورشات: ()

المشاركة الفردية: ()

هل يساعدك المقرر الدراسي على المشاركة داخل الفصل؟ ضع علامة (x)

يساعد	لا يساعد	يساعد كثيرا	يساعد أحيانا

بماذا تستعين في المشاركة داخل الفصل؟ ضع علامة (x)

الإعداد القبلي	الكتاب المدرسي	التعاون مع زملاء	إرشادات الأستاذ	أمور أخرى أذكرها

نموذج استمارة خاصة بالأستاذ (مادة التربية الإسلامية)

في إطار البحث التربوي الذي ننجزه خلال سنة التكوين بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بالرباط، والذي جاء موضوعه "ضعف مشاركة المتعلم في مادة التربية الإسلامية الأسباب والحلول".

وقد خصصنا هذه الاستمارات لدراسة الظاهرة ميدانيا، لذا نرجو من الأساتذة الأفاضل ملء هذه الاستمارات مع وافر الشكر والامتنان.

المؤسسة: الثانوية الإعدادية 11 يناير

المستوى:

الأستاذين المتدربين: محمد الكرني ورشيد مراد

أستاذ المادة: محمد عزيز القسطالي

ما تعليقك على مشاركة التلاميذ داخل الفصل؟ ضع علامة (x)

يشارك	لا يشارك	نادرا ما يشارك	يشارك بقوة	مشاركته غير ضرورية

ما المكون الأكثر مشاركة فيه من لدن التلاميذ؟ ضع علامة (x)

الوحدات	دعامة القران	دعامة الحديث	أنشطة الدعم والاستثمار

ما المكون الأقل مشاركة فيه من لدن التلاميذ؟ ضع علامة (x)

الوحدات	دعامة القران	دعامة الحديث	أنشطة الدعم والاستثمار

أين تلاحظ مشاركة التلاميذ أكثر؟ ضع علامة (x)

المشاركة داخل الورشات: ()

المشاركة الفردية: ()

إلى من تعود أسباب ضعف المشاركة داخل الفصل في نظرك؟ ضع علامة (x)

السبب يعود إلى التلميذ	السبب يعود إلى الأستاذ	السبب يعود إلى المقرر الدراسي	سبب آخر أذكره

هل تظن أن ضعف المشاركة الصفية تؤدي إلى سوء التحصيل الدراسي؟ وبالتالي إلى الرسوب؟

نعم	لا	لماذا؟

ما رد فعلك تجاه التلاميذ غير المهتمين بالمادة المدروسة؟ أذكرها؟ ضع علامة (x)

تكليف التلميذ	إهمالهم	اتخاذ إجراءات أخرى، ما هي؟

فهرس الموضوعات

3	تقديم.....
4	مقدمة.....
8	الفصل الأول: ملاحظة واستقراء حول ضعف المشاركة.....
8	مدخل.....
8	1 مقارنة بين فضاءين(الثانوية 11 يناير و ثانوية طارق بن زياد).....
12	2 ملاحظة واستقراء.....
18	3 أثر دينامية الجماعة في المشاركة الصفية.....
19	4 الإكراهات والمعوقات.....
20	الفصل الثاني: الحلول والاقتراحات.....
20	تمهيد.....
20	1 أثر المشاركة الصفية لدى التلاميذ.....
20	2 الاقتراحات والحلول.....
20	1-2 اقتراحات موجهة للأستاذ.....
22	2-2 اقتراحات موجهة للتلميذ.....
23	خلاصة.....
23	خاتمة.....
25	لائحة المراجع.....
26	الملاحق.....
28	الفهرس.....

